

النهاية في غريب الأثر

{ ركب } (ه) فيه [إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركاب أسننتها]
الركاب بضم الراء والكاف جمع ركاب وهي الرّواحيل من الإبل . وقيل جمع ركوب وهو ما يُركب من كل دابة فَعُول بمعنى مفعول . والرّكوبة أخص منه .
(س) ومنه الحديث [ابغني ناقةً حلابانه ركبانة] أي تصلح للحلاب
والرّكوب والألف والنون زائدتان للمبالغة ولتُعطيّا معنَى النَّسب إلى الحلاب
والرّكوب .

(س) وفيه [سيأتريكم ركباً مبدغضون فإذا جاءوكم فرحبوا بهم] يُريد
عُمّال الزكاة وجعلهم مبدغضين لِمَا في نفوس أرباب الأموال من حُبّها وكراهة
فراقها . والرّكب : تصغير ركب والركب اسم من أسماء الجمع كذفر ورهط
ولهذا صغره على لفظه وقيل هو جمع راكب كصاحب وصاحب ولو كان كذلك لقال في
تصغيره : رويكبون كما يقال صويحبون . والراكب في الأصل هو راكب الإبل خاصّة
ثم اتسع فيه فأطلق على كل من ركب دابة .

(ه) وفيه [بشّر ركب السّعة بقطع من جهنم مثل قور حسمي] الركب
- بوزن القتل - الركب كالصّريب والصّريم للصّارب والصّارم . وفلان ركب
لذي يركب معه والمراد بركب السّعة من يركب عُمّال الزكاة بالرّفع
عليهم ويسّتخينهم ويكذب عليهم أكثر ممّا قد صدقوا وينسب إليهم الظلم في
الأخذ . ويجوز أن يُراد من يركب منهم الناس بالغشّم والظلم أو من يصحب
عُمّال الجور . يعني أنّ هذا الوعيد لِمَن صدّقهم فما الظنّ بالعمّال
أنفسهم .

(س) وفي حديث الساعة [لو نَتَجَ رجلٌ مُهراً له لم يُركب حتى تقوم الساعة]
يقال أركب المهراً يُركب فهو مُركب بكسر الكاف إذا حان له أن يُركب .
(ه) وفي حديث حذيفة [إنّما تهلكون إذا صرتم تمشون الرّكبات كأنكم
يعاقبون] . الرّكبة : المرّة من الرّكوب وجمعها ركبات بالتحريك وهي
منصوبة بفعل مضمر هو حال من فاعل تمشون والرّكبات واقع مَوْقع ذلك الفعل
مُشْتغنىً به عنه . والتقدير : تمشون تركبون الرّكبات مثل قولهم أرسلها
العيراك : أي أرسلها تعتريك العيراك . والمعنى تمشون راكبين رؤسكم هائمين
مُسْترسلين فيما لا يندبغي لكم كأنكم في تسرّعكم إليه ذكُورُ الحجل في

سُرْعَتَهَا وَتَهَافَتَهَا حَتَّى إِذَا رَأَتْ الْأَنْثَىٰ مَعَ الصَّائِدِ أَلْقَتْ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا حَتَّى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ . هَكَذَا شَرَحَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : مَعْنَاهُ أَنْكُمْ تَرُكُونُ رُؤُوسَكُمْ فِي الْبَاطِلِ . وَالرُّكَبَاتُ : جَمْعُ رَكْبِيَّةٍ يَعْنِي بِالتَّحْرِيكِ وَهُمُ أَقْلٌ مِنَ الرُّكَّابِ . وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : أَرَادَ تَمَضُّونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثْبِيْثٍ يَرُكَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . (س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ [فَإِذَا عُمِرَ قَدْ رَكِبْتَنِي] أَي تَبِعْتَنِي وَجَاءَ عَلَىٰ أَثَرِي لِأَنَّ الرَّاكِبَ يَسِيرُ بِسَيْرِ الْمَرْكُوبِ . يُقَالُ رَكِبْتُ أَثَرَهُ وَطَرَيْقَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِفًا بِهِ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةَ مَعَ الصَّدِيقِ [ثُمَّ رَكِبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي] يُقَالُ رَكِبْتُهُ أَرُكْبِيهِ بِالضَّمِّ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ . (س [ه]) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ سَيْرِينَ [أَمَا تَعْرِفُ الْأَزْدَ وَرُكْبَتَهَا ؟ اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرُكْبُوكَ] أَي يَضْرِبُوكَ بِرُكْبَتِهِمْ وَكَانَ هَذَا مَعْرُوفًا فِي الْأَزْدِ . - وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَّ الْمُهِلَّابَ ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعَا بِمُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍوٍ وَجَعَلَ يَرُكْبِيهِ بِرَجْلِهِ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَعْفَتِي مِنْ أُمَّ كَيْسَانَ] وَهِيَ كُنْيَةُ بَلْغَةَ الْأَزْدِ .

(س) وَفِيهِ ذِكْرُ [ثَنْدِيَّةَ رَكُوبَةَ] وَهِيَ ثَنْدِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ عِنْدَ الْعَرَجِ سَلَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . - وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [لَبَيْتُ بِرُكْبَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ بِالشَّامِ] رُكْبَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَ غَمْرَةَ وَذَاتِ عِرْقٍ . قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : يُرِيدُ لَطْوُلَ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءَ وَالشَّدَّةَ الْوَبَاءَ بِالشَّامِ